

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Deuteronomy 11:16–12:25	سفر التثنية 11: 16 12: 25
#wt_c20_us105	الحلقة الإذاعية رقم: 601
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

### [المقدمة]

#### (مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الخامس من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التثنية على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتح على الأصحاح الحادي عشر من هذا السفر النّيفس (أي سفر التثنية). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

سنتابع في حلقة اليوم دراستنا لسفر التثنية. ونجد في هذا السفر المبارك مجموعة من الخطب التي ألقاها موسى في آخر حياته. ونجد في هذه الكلمات المباركة (التي تكلم بها موسى على مسامع الشعب في العهد القديم)، نجد فيها دروساً مهمةً وقيّمةً لحياتنا اليوم. فهناك طريقان أمام كلّ إنسان في هذه الحياة: الأول هو طريق البركة (التي يريدّها الله لنا)، والثاني هو طريق اللعنة (التي يريدّها إبليس لنا).

والآن نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع درسٍ قيّمٍ آخر من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح الحادي عشر والعدد السادس عشر درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]  
(الرّاعي "تشكّ سميت")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلشَّعْبِ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 11: 16 و 17:

فَاحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَنْعَوِي قُلُوبِكُمْ فَتَزِيغُوا وَتَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا  
لَهَا، فَيَحْمِي عَضْبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ، وَيُعَلِّقُ السَّمَاءَ فَلَا يَكُونُ مَطْرًا، وَلَا  
تُعْطِي الْأَرْضُ عِلَّتَهَا، فَتَبِيدُونَ سَرِيعًا عَنِ الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ الَّتِي يُعْطِيكُمْ  
الرَّبُّ.

هُنَاكَ دَائِمًا خَطَرُ الْإِبْتِعَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ وَعِبَادَةِ آلِهَةٍ أُخْرَى. لِذَلِكَ فَإِنَّ مُوسَى يُحَدِّثُهُمْ  
مِنْ عَوَاقِبِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. فَقَدْ يَظُنُّ شَعْبُ الرَّبِّ أَنَّ تِلْكَ الْأَوْثَانَ هِيَ سَبَبُ تَمَنُّعِهِمْ بِخَيْرَاتِ  
أَرْضِ كَنْعَانَ. فَقَدْ كَانَتْ الشُّعُوبُ الْوَتَنِيَّةُ الَّتِي تَسْكُنُ حَوْلَهُمْ تَظُنُّ ذَلِكَ! وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُحَدِّثُهُمْ  
مِنْ أَنَّ عِبَادَةَ تِلْكَ الْأَوْثَانِ لَنْ تَقُودَهُمْ إِلَّا إِلَى الْهَلَاكِ.

ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ مُوسَى فِي الْأَعْدَادِ 18 21:

فَضَعُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَنَفُوسِكُمْ، وَارْبُطُوهَا عِلْمَةً عَلَى  
أَيْدِيكُمْ، وَتَكُنْ عَصَانِبَ بَيْنَ عِيُونِكُمْ، وَعَلِّمُوهَا أَوْلَادَكُمْ، مُتَكَلِّمِينَ بِهَا  
حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُونَ،  
وَحِينَ تَقُومُونَ. وَاكْتُبْهَا عَلَى قِوَامِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ، لِكَيْ تَكْثُرَ  
أَيَّامُكَ وَأَيَّامُ أَوْلَادِكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ  
إِيَّاهَا، كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ.

لَقَدْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ حَرْفِيًّا! فَقَدْ كَانُوا يَكْتُبُونَ وَصَايَا الرَّبِّ عَلَى قِوَامِ  
بُيُوتِهِمْ وَأَبْوَابِهَا. وَكَانُوا يَكْتُبُونَ هَذِهِ الْوَصَايَا أَيْضًا بِطَرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ وَيَرْبُطُوهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ  
وَرُؤُوسِهِمْ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ وَبَحْهُمُ (فِي زَمَانِهِ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَكُونَ قُلُوبُهُمْ  
مُلْتَصِقَةً بِالرَّبِّ الْإِلَهِيِّ. فَاللَّهُ لَا يُرِيدُ عِبَادَةً شَكْلِيَّةً أَوْ خَارِجِيَّةً، بَلْ يُرِيدُ مِنَّا عِبَادَةً حَقِيقِيَّةً نَابِعَةً  
مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا. لِذَلِكَ، لِيَتَنَا نَضَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ نُصَبُ أَعْيُنَنَا وَنَعْمَلُ بِهَا دَائِمًا.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 22 25:

لَأَنَّهُ إِذَا حَفِظْتُمْ جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا لِتَعْمَلُوهَا،  
لِتُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَتَسْلُكُوا فِي جَمِيعِ طَرِيقِهِ وَتَلْتَصِفُوا بِهِ، يَطْرُدُ الرَّبُّ  
جَمِيعَ هَوَالِئِ الشُّعُوبِ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَتَرْتُونَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ. كُلُّ  
مَكَانٍ تَدُوسُهُ بَطُونُ أَقْدَامِكُمْ يَكُونُ لَكُمْ. مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلِبْنَانَ. مِنَ النَّهْرِ،  
نَهْرَ الْفَرَاتِ، إِلَى الْبَحْرِ الْعَرَبِيِّ يَكُونُ تَحْمُكُمُ. لَا يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكُمْ.

الرَّبُّ إِلَهُكُمْ يَجْعَلُ خَشْيَتَكُمْ وَرِعْبَكُمْ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَدُوسُونَهَا كَمَا  
كَلَّمَكُمْ.

الحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمْتَلِكُوا كُلَّ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ اللَّهُ مُزْمِعًا أَنْ يُعْطِيَهَا  
لَهُمْ. لِمَاذَا؟ بِسَبَبِ عَصْيَانِهِمْ وَابْتِعَادِهِمْ عَنِ مَشِيئَتِهِ. وَهَذَا يَسْرِي عَلَى حَيَاتِنَا نَحْنُ أَيْضًا. قَالَ اللَّهُ  
يُرِيدُ أَنْ يُبَارِكَنَا بِكُلِّ بَرَكَهٍ. وَلَكِنَّا لَا نَحْصِلُ عَلَى كُلِّ بَرَكَاتِ الرَّبِّ إِمَّا لِأَنَّ لَا نُطَالِبُ بِهَا، أَوْ  
بِسَبَبِ ضَعْفِ إِيمَانِنَا، أَوْ بِسَبَبِ عَصْيَانِنَا وَتَمَرُّدِنَا. وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَعَدَ شَعْبَهُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ  
بِأَنَّهُمْ إِنْ أَحْبَبُوهُ، وَعَمَلُوا بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ، وَسَلَكُوا فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ، وَالتَّصَفَّوْا بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَطْرُدُ  
جَمِيعَ الشُّعُوبِ الْوَتَنِيَّةِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَيُعْطِيهِمْ كُلَّ مَكَانٍ تَدُوسُهُ بَطُونُ أَقْدَامِهِمْ. وَيُمْكِّنُكَ، يَا  
صَدِيقِي، أَنْ تُطَبِّقَ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى حَيَاتِكَ بِالْمَعْنَى الرَّوْحِيَّةِ.

وَيَتَابِعُ مُوسَى حَدِيثَهُ قَائِلًا لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 26 28:

أَنْظُرْ. أَنَا وَاضِعُ أَمَامِكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَهٌ وَلَعْنَةٌ: الْبَرَكَهٌ إِذَا سَمِعْتُمْ لَوْصَايَا  
الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. وَاللَّعْنَةُ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا لَوْصَايَا  
الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَرُغْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَذْهَبُوا  
وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا.

وَنُلاحِظُ، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ هَذَا الْمَبْدَأَ الْإِلَهِيَّ مَا زَالَ كَمَا هُوَ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ. فَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ  
يُبَارِكَنَا. وَهُوَ يُحَدِّرُنَا مِنْ وُجُودِ لَعْنَةٍ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ. وَهُوَ يُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ الْحُرِّيَّةَ لِيَخْتَارَ إِمَّا  
الْبَرَكَهَ أَوْ اللَّعْنَةَ. لِذَلِكَ يُمَكِّنُكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَخْتَارَ أَنْ تَسْأَلَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يُرِيدُكَ  
اللَّهُ أَنْ تَسْأَلَكَ فِيهِ (أَيُّ فِي طَرِيقِ الْبَرَكَهَةِ)، أَوْ أَنْ تَسْأَلَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يُرِيدُكَ إِبْلِيسُ أَنْ  
تَسْأَلَكَ فِيهِ (أَيُّ فِي طَرِيقِ اللَّعْنَةِ).

وَلَكِنْ هَلْ هَذَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَلْعَنَكَ؟ لَا! بَلْ إِنَّ الْعَكْسَ هُوَ الصَّحِيحُ. فَاللَّعْنَةُ  
وُجِدَتْ مُنْذُ أَنْ دَخَلْتَ الْخَطِيئَةَ إِلَى الْعَالَمِ. لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّكَ، فَإِنَّهُ يُحَدِّرُكَ مِنَ الْخَطِيئَةِ لِأَنَّهَا تَجْلِبُ  
اللَّعْنَةَ. وَالْآنَ، تَخَيَّلْ أَنَّكَ رَأَيْتَ شَخْصًا يَقُودُ سَيَّارَتَهُ فِي طَرِيقٍ يَنْتَهِي بِوَادٍ سَحِيقٍ، وَأَنَّكَ  
حَدَّرْتَهُ مِنْ خُطُورَةِ ذَلِكَ الطَّرِيقِ. هَلْ يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّكَ تُرِيدُ الشَّرَّ لَهُ؟ بِالتَّأَكِيدِ لَا! بَلْ إِنَّكَ تُرِيدُ  
الْخَيْرَ لَهُ. وَلَكِنْ مَاذَا لَوْ أَصْرَّ ذَلِكَ الشَّخْصُ عَلَى مُتَابَعَةِ السَّيْرِ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ بِالرَّغْمِ مِنْ  
جَمِيعِ تَحذِيرَاتِكَ وَتَحذِيرَاتِ الْآخَرِينَ؟ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَلُومَ النَّاسَ الَّذِينَ حَدَّرُوهُ؟ مِنَ الْمُؤَكَّدِ  
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَلُومَ أَيَّ شَخْصٍ حَدَّرَهُ مِنْ خُطُورَةِ الطَّرِيقِ. فَهُوَ الْمَسْئُولُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
عَنْ مَصِيرِهِ.

وَكَذَلِكَ هِيَ الْحَالُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى أَيِّ شَخْصٍ يَرْفُضُ تَحذِيرَاتِ اللَّهِ. فَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِشَعْبِهِ فِي  
العَهْدِ الْقَدِيمِ: "أَنْظُرْ. أَنَا وَاضِعُ أَمَامِكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَهٌ وَلَعْنَةٌ: الْبَرَكَهٌ إِذَا سَمِعْتُمْ لَوْصَايَا الرَّبِّ  
إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. وَاللَّعْنَةُ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا لَوْصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَرُغْتُمْ عَنِ  
الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَذْهَبُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا". وَهَذَا الْكَلَامُ يَصِحُّ

عَلَيْنَا جَمِيعًا لِأَنَّ اللَّهَ أَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ حُرِيَّةَ اخْتِيَارِ الْبَرَكَةِ أَوْ اللَّعْنَةِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، يَا صَدِيقِي، هِيَ أَنْ نَسْمَعَ وَصَايَا الرَّبِّ دَائِمًا لِتَكُونَ مُبَارَكًا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.

وَيَتَابِعُ مُوسَى حَدِيثَهُ قَائِلًا لِلشَّعْبِ فِي الْعَدَدَيْنِ 29 وَ 30:  
وَإِذَا جَاءَ بِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا،  
فاجْعَلِ الْبَرَكَةَ عَلَى جَبَلِ جِرْزِيمَ، وَاللَّعْنَةَ عَلَى جَبَلِ عَيْبَالَ. أَمَّا هُمَا فِي  
عَبْرِ الْأُرْدُنِّ، وَرَاءَ طَرِيقِ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ  
فِي الْعَرَبِيَّةِ، مُقَابِلِ الْجُلْجَالِ، بِجَانِبِ بَلُوطَاتِ مُورَةَ؟

إِذَا، كَانَ يَنْبَغِي لِلشَّعْبِ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى شَكِيمَ (وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ وَعَاشَ فِيهِ يَعْقُوبُ). وَهُنَاكَ سَيَجِدُونَ جَبَلَيْنِ: جَبَلُ "جِرْزِيمَ" إِلَى الْجَنُوبِ، وَجَبَلُ "عَيْبَالَ" إِلَى الشَّمَالِ. وَكَانَ يَنْبَغِي لِمَجْمُوعَةٍ مِنْهُمْ أَنْ يَصْعَدُوا إِلَى جَبَلِ جِرْزِيمَ وَيَقْرَأُوا بَرَكَاتِ الطَّاعَةِ عَلَى الشَّعْبِ الْوَاقِفِ فِي الْأَسْفَلِ. وَكَانَ الشَّعْبُ يَقُولُ: "أَمِينَ!" وَبِالْمُقَابِلِ، كَانَ يَنْبَغِي لِمَجْمُوعَةٍ أُخْرَى أَنْ يَصْعَدُوا إِلَى جَبَلِ عَيْبَالَ وَأَنْ يَقْرَأُوا مِنْ فَوْقِهِ لَعْنَاتِ الْعِصْيَانِ. وَقَدْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُرْسَخَ فِي أَدْهَانِ الشَّعْبِ مَفْهُومًا مُهِمًّا جَدًّا وَهُوَ أَنَّ الطَّاعَةَ تَقُودُ إِلَى الْبَرَكَةِ، وَأَنَّ الْعِصْيَانَ يَقُودُ إِلَى اللَّعْنَةِ.

وَفِي نِهَائِهِ الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ (وَتَحْدِيدًا فِي الْعَدَدَيْنِ 31 وَ 32)، يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ:

لَأَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنَّ لِتَدْخُلُوا وَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ يُعْطِيكُمْ.  
تَمْتَلِكُونَهَا وَتَسْكُنُونَهَا. فَاحْفَظُوا جَمِيعَ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَنَا وَاضِعٌ  
أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ لِتَعْمَلُوهَا.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ اسْتِقْرَارَهُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ كَانَ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِطَاعَتِهِمْ لَوْصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ

3 1

هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي تَحْفَظُونَ لِتَعْمَلُوهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي  
أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ لِتَمْتَلِكَهَا؛ كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي تَحْيُونَ عَلَى الْأَرْضِ:  
تُخْرِبُونَ جَمِيعَ الْأَمَاكِنِ حَيْثُ عِبَدَتِ الْأُمَّمُ الَّتِي تَرِثُونَهَا إِلَهَتَهَا عَلَى  
الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَعَلَى النَّوَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. وَتَهْدِمُونَ  
مَذَابِحَهُمْ، وَتُكْسِرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتُحْرِقُونَ سَوَارِيَهُمْ بِالنَّارِ، وَتَقْطَعُونَ  
تَمَاثِيلَ إِلَهَتِهِمْ، وَتَمْحُونَ أَسْمَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ.



نَجِدُ فِي هَذَا الْأَصْحَاحِ الشَّرْطَ الَّذِي تُمَكِّنُ الشَّعْبَ مِنَ التَّمَتُّعِ بِبَرَكَاتِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ أَمَرَهُمُ الرَّبُّ بِإِزَالَةِ جَمِيعِ آثَارِ الْعِبَادَةِ الْوَتَيْيَةِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَهْدِمُوا جَمِيعَ الْمَذَابِحِ، وَأَنْ يُكْسِرُوا جَمِيعَ التَّمَائِيلِ، وَأَنْ يَحْرِقُوا كُلَّ الْأَعْمِدَةِ الْخَشَبِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ لِعِبَادَةِ الْأَلْهَةِ الزَّائِفَةِ.

وَيَتَابِعُ مُوسَى حَدِيثَهُ قَائِلًا لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 4 7:

لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. بَلِ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِكُمْ لِيَضَعَ اسْمَهُ فِيهِ، سَكْنَاهُ تَطْلُبُونَ وَإِلَى هُنَاكَ تَأْتُونَ، وَتُقَدِّمُونَ إِلَيَّ هُنَاكَ: مُحْرَقَاتِكُمْ وَدَبَائِحِكُمْ وَعَشُورِكُمْ وَرَفَائِعَ أَيْدِيكُمْ وَنُدُورِكُمْ وَتَوَافِكُمْ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَعَنَمِكُمْ، وَتَأْكُلُونَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَتَفْرَحُونَ بِكُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ وَبِيُوتِكُمْ كَمَا بَارَكَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ اللَّهَ يُوصِي شَعْبَهُ بِأَنْ لَا يُقِيمُوا لَهُ تَمَائِيلَ عَلَى غِرَارِ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْوَتَيْيُونَ لِأَلْهَتِهِمْ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُ سَيُعِينُ لَهُمْ مَكَانًا مُحَدَّدًا لِعِبَادَتِهِ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يُحَدِّدُهَا هُوَ أَيْضًا. فَقَدْ كَانَ الْوَتَيْيُونَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَعَلَى الثَّلَالِ، وَتَحْتَ الْأَشْجَارِ. وَكَانُوا يَصْنَعُونَ تَمَائِيلَ لِأَلْهَتِهِمْ وَيَعْبُدُونَهَا. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِشَعْبِهِ إِنَّهُ سَيُعِينُ لَهُمْ مَكَانًا يُقَدِّمُونَ لَهُ فِيهِ عِبَادَتَهُمْ الْجَمَاعِيَّةَ. وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَنْ يُؤَكِّدَ وَحْدَانِيَّتَهُ مِنْ خِلَالِ رَفْضِ فِكْرَةِ تَعَدُّدِ الْأَلْهَةِ. وَقَدْ أَرَادَ أَيْضًا أَنْ يُوحِّدَ الشَّعْبَ فِي عِبَادَتِهِ، وَأَنْ يَحْمِيَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ الَّتِي كَانَتْ مُنْتَشِرَةً فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ حَوْلِهِمْ. وَيُوصِي مُوسَى الشَّعْبَ بِأَنْ يُقَدِّمُوا لِلَّهِ الدَّبَائِحَ، وَالْعَشُورَ، وَالتَّقَدِّمَاتِ، وَالْقَرَابِينَ، وَالنُّدُورَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُعَيِّنُهُ الرَّبُّ فَقَطْ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ الْحَيِّ سَتَمَلَأُ قُلُوبَهُمْ بِالْفَرَحِ وَالِابْتِهَاجِ.

ثُمَّ يُؤَكِّدُ مُوسَى كَلَامَهُ قَائِلًا لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 8 14:

لَا تَفْعَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا نَحْنُ عَامِلُونَ هُنَا الْيَوْمَ، أَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مَهْمَا صَلَحَ فِي عَيْنَيْهِ. لِأَنَّكُمْ لَمْ تَدْخُلُوا حَتَّى الْآنَ إِلَى الْمَقَرِّ وَالنَّصِيبِ الَّذِينَ يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. فَمَتَى عَبَرْتُمْ الْأُرْدُنَّ وَسَكَنْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي يَقْسِمُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، وَأَرَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ الَّذِينَ حَوَالَيْكُمْ وَسَكَنْتُمْ أَمِينِينَ، فَالْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَحِلَّ اسْمُهُ فِيهِ، تَحْمِلُونَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهِ: مُحْرَقَاتِكُمْ وَدَبَائِحِكُمْ وَعَشُورِكُمْ وَرَفَائِعَ أَيْدِيكُمْ وَكُلَّ خِيَارِ نُدُورِكُمْ الَّتِي تَنْدُرُونَهَا لِلرَّبِّ. وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَعَبِيدِكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ، وَاللَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكُمْ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ وَلَا نَصِيبٌ مَعَكُمْ. أَنْظِرُوا. أَنَا وَأَضَعُ أَمَامَكُمْ بَرَكَهً وَلَعْنَةً: الْبَرَكَهَ إِذَا سَمِعْتُمْ لَوْصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. وَاللَّعْنَةَ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا لَوْصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَزَعْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَذْهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا.

إِذَا، لَا يَجُوزُ لِأَيِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ هُوَ، بَلْ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوا وَصَايَا الرَّبِّ الْإِلَه. وَهُوَ يُؤَكِّدُ لَهُمْ أَنَّ عِبَادَتَهُمْ لِلَّهِ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لَهُمْ سَتَجْلِبُ الْفَرْحَ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ. وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اللَّهَ حَرِيصٌ جِدًّا عَلَى أَنْ نَكُونَ فَرِحِينَ فِي حَضْرَتِهِ. وَآيَتِ الرَّبِّ يُعْطِينَا نِعْمَةً لِكَيْ نَعْبُدَهُ بِفَرْحٍ دَائِمًا.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 15 18:

وَلَكِنْ مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ تَذْبَحُ وَتَأْكُلُ لَحْمًا فِي جَمِيعِ أَبْوَابِكَ، حَسَبَ بَرَكَاتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ. النَّجْسُ وَالطَّاهِرُ يَأْكُلَانِهِ كَالطَّنْبِيِّ وَالْإِيلِ. وَأَمَّا الدَّمُ فَلَا تَأْكُلْهُ. عَلَى الْأَرْضِ تَسْفِكُهُ كَالْمَاءِ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْكُلَ فِي أَبْوَابِكَ عَشْرَ حِنْطَتِكَ وَخَمْرَكَ وَزَيْتِكَ، وَلَا أَبْكَارَ بَقْرِكَ وَعِجَمِكَ، وَلَا شَيْئًا مِنْ ثُورِكَ الَّتِي تَنْذُرُ، وَتَوَافِكَ وَرَفَائِعَ يَدِكَ. بَلْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ تَأْكُلُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمْتُكَ وَاللَّائِي فِي أَبْوَابِكَ، وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ بِكُلِّ مَا امْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَدُكَ.

إِذَا، فَقَدْ كَانَ تَطْبِيقُ الشَّرِيعَةِ فِي بَرِيَّةِ سِينَاءِ يَخْتَلِفُ عَنِ تَطْبِيقِهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، لَنْ يَكُونَ الشَّعْبُ مُلْزَمًا بِرَشِّ دَمِ كُلِّ ذَبِيحَةٍ يَأْكُلُونَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ لِأَنَّ أَمَاكِنَ سُكْنَاهُمْ قَدْ تَكُونُ بَعِيدَةً جِدًّا عَنِ الْمَذْبَحِ. فَعِنْدَمَا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَذْبَحُونَ أَيَّ حَيَوَانَ لِيَأْكُلُوهُ فِي بَرِيَّةِ سِينَاءِ، كَانُوا يَرُشُّونَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. أَمَّا بَعْدَ دُخُولِهِمْ أَرْضَ كَنْعَانَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَنْ يَكُونَ مُمَكِّنًا بِسَبَبِ بُعْدِ أَمَاكِنَ سَكَنِ بَعْضِ الْأَسْبَاطِ عَنِ الْمَذْبَحِ. لِذَلِكَ فَقَدْ سَمَحَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ الَّتِي يُسَمَحُ بِتَقْدِيمِهَا لِلَّهِ أَوْ الَّتِي لَا يُسَمَحُ بِتَقْدِيمِهَا لِلَّهِ. وَبَدَلًا مِنْ رَشِّ الدَّمِ عَلَى الْمَذْبَحِ، سَمَحَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى الْأَرْضِ وَأَنْ يُعْطَوْهَا بِالثَّرَابِ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي الْعَدَدِ 19:

احْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَتْرُكَ اللَّائِيَّ، كُلَّ أَيَّامِكَ عَلَى أَرْضِكَ.

وَالْمَقْصُودُ بِذَلِكَ هُوَ أَنْ لَا يُهْمَلُوا نَصِيبَ اللَّائِيَّينَ مِنَ التَّقْدِمَاتِ وَالْعُشُورِ. فَمَعَ أَنَّ اللَّائِيَّينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ بَقِيَّةِ الْأَسْبَاطِ، فَإِنَّ هَذَا لَمْ يَحْرِمَهُمْ مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ. لِذَلِكَ فَقَدْ سَمَحَ اللَّهُ لَهُمْ بِأَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الدَّبَائِحِ وَالتَّقْدِمَاتِ الَّتِي تُقَدَّمُ إِلَيْهِ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 20 25:

إِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَيْكَ ثُخُومَكَ كَمَا كَلَّمَكَ وَقُلْتَ: أَكُلُّ لَحْمًا، لِأَنَّ نَفْسَكَ تَشْتَهِي أَنْ تَأْكُلَ لَحْمًا. فَمِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسَكَ تَأْكُلُ لَحْمًا. إِذَا كَانَ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَيْكَ لِيَضَعَ اسْمَهُ فِيهِ بَعِيدًا عَنْكَ، فَادْبَحْ مِنْ بَقْرِكَ وَعَنْمِكَ الَّتِي أُعْطَاكَ الرَّبُّ كَمَا أَوْصَيْتُكَ، وَكُلْ فِي أَبْوَابِكَ مِنْ كُلِّ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ. كَمَا يُؤْكَلُ الظَّبْيُ وَالْإِيْلُ هَكَذَا تَأْكُلُهُ. النَّجْسُ وَالطَّاهِرُ يَأْكُلَانِهِ سَوَاءً. لَكِنْ احْتَرِزْ أَنْ لَا تَأْكُلَ الدَّمَ، لِأَنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ. فَلَا تَأْكُلِ النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ. لَا تَأْكُلُهُ. عَلَى الْأَرْضِ تَسْفِكُهُ كَالْمَاءِ. لَا تَأْكُلُهُ لِكَيْ يَكُونَ لَكَ وَلِأَوْلَادِكَ مِنْ بَعْدِكَ خَيْرٌ، إِذَا عَمِلْتَ الْحَقَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ.

إِذَا، يُعِيدُ مُوسَى تَذْكَيرَ الشَّعْبِ هُنَا بِأَنْ لَا يَأْكُلُوا دِمَاءَ الْحَيَوَانَاتِ عِنْدَ ذَبْحِهَا. فَالدَّمُ يُمَثِّلُ حَيَاةَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ. واحْتِرِامًا لِتِلْكَ الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَهَا، لَا يَجُوزُ أَكْلُ ذَلِكَ الدَّمِ. وَلِأَنَّ الْوَتَنِيِّينَ كَانُوا يَشْرَبُونَ الدَّمَ عَادَةً، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْهَى شَعْبَهُ عَنِ التَّشْبُهَةِ بِهِمْ. فَإِنْ أَطَاعُوا وَصَايَا اللَّهِ سَيَنَالُونَ بَرَكَهَ وَخَيْرًا مِنْهُ. وَلَا تَشْكُ أَنْ طَاعَةَ الرَّبِّ تَجْلِبُ الْبَرَكَهَ لِحَيَاتِنَا. آمين!

### [الخاتمة]

#### (مقدم البرنامج)

هُنَاكَ حَرْبٌ رُوحِيَّةٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ حَوْلِنَا الْيَوْمَ. وَعِنْدَمَا يَخْتَصُّ الْأَمْرُ بِعِلَاقَتِنَا بِاللَّهِ، لَا يَبْغِي أَنْ نُسَاقِمَ الْبُتَّةَ. فَإِنْ كَانَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ يُصِرُّونَ عَلَى عِنَادِهِمْ وَابْتِعَادِهِمْ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ، يَجِبُ عَلَيْنَا (نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ) أَنْ نُنَبِّتَ أَنْظَارَنَا عَلَيْهِ وَأَنْ نَلْتَصِقَ بِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسُفْرِ التَّثْنِيَّةِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَهٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْرَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

#### (الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

لَقَدْ مَاتَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ عَنْكَ، يَا صَدِيقِي، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكَ خَطَايَاكَ وَيُعْطِيكَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَكُلُّ مَا هُوَ مَطْلُوبٌ مِنْكَ هُوَ أَنْ تُؤْمِنَ بِهِ وَأَنْ تَقْبَلَهُ رَبًّا وَمَخْلَصًا لِحَيَاتِكَ. أَمَّا إِذَا بَقِيتَ مُصِرًّا عَلَى رَفْضِهِ وَعَدَمِ الْإِيمَانِ بِهِ، فَلَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَلُومَ اللَّهَ عَلَى عَدَمِ ذَهَابِكَ إِلَى السَّمَاءِ. فَاللَّهُ وَهَبَكَ الْحُرِّيَّةَ فِي أَنْ تَقْبَلَهُ أَوْ أَنْ تَرَفُضَهُ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ تَقْبَلَهُ الْآنَ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمَخْلَصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمين!